

فتح القدير

قوله : 93 - { ولقد بوأنا } هذا من جملة ما عدها الله سبحانه من النعم التي أنعم بها على بني إسرائيل ومعنى بوأنا : أسكننا يقال : بوأت زيداً منزلًا : أسكنته فيه والمبدأ اسم مكان أو مصدر وإضافته إلى الصدق على ما جرت عليه قاعدة العرب فإنهم كانوا إذا مدوا شيئاً أضافوه إلى الصدق والمراد به هنا المنزل محمود المختار قبل هو أرض مصر وقيل الأردن وفلسطين وقيل الشام { ورزقناهم من الطيبات } أي المستلزمات من الرزق { فما اختلفوا } في أمر دينهم وتشعبوا فيه شعباً عندما كانوا على طريقة واحدة غير مختلفة { حتى جاءهم العلم } أي لم يقع منهم الاختلاف في الدين إلا عندما جاءهم العلم بقراءتهم التوراة وعلمهم بأحكامها وما استعملت عليه من الأخبار بنبوة محمد A وقيل المعنى : أنهم لم يختلفوا حتى جاءهم العلم وهو القرآن النازل على نبينا A فاختلفوا في نعته وصفته وآمن به من آمن منهم وكفر به من كفر فيكون المراد بال المختلفين على القول الأول هم اليهود بعد أن أنزلت عليهم التوراة وعلموا بها وعلى القول الثاني هم اليهود المعاصرین لمحمد A { إن ربكم يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون } فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته والمحق بعمله بالحق والمبطل بعمله بالباطل